mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "تفسير كلمة التوحيد"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا حمدا. والشكر له سبحانه شكرا وتوفيقا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمد ان عبده ورسوله عبده المصطفى ونبيه المجتبى. فالعبد لا يعبد كما الرسول لا يكذب - 00:00:00

اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجهم مقتفى اثرهم الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الجمع الكريم احييكم جميعا بتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:30

ومغفرته سبحانه ومرضاته. الحديث معكم واليكم في مسألة جليلة هي اجل واعظم واهم مسائل الدين. هذه المسألة هي قضية القضايا اجلها خلقنا. ولاجلها بعث الله انبيائه ورسله. عليهم افضل صلاة وازكى سلام - 00:01:00

ولاجلها ثالثا انزل الله كتبه ولاجلها رابعا خلق الله الدنيا وخلق الله الاخرة ولاجلها خامسا خلق الله الجنة او خلق الله النار. ولاجلها سادسا اقام الله جل وعلا السوق وشعيرة الجهاد في سبيله. انها قضية التوحيد. انها الشهادة التي هي اعظم - 00:01:30

قادة على اجل مشهود. كما في الف لام ميم ال عمران. في اوائلها شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. هي اول معلوم - 00:02:00

واول ما امر الله به نبيه بذلك في سورة محمد صلى الله وسلم على محمد. فاعلم انه لا اله الا الله. واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الم تسأل نفسك يا عبد الله وانت يا امة الله ما معنى هذه الشهادة العظيمة؟ التي بها قوام الدنيا والاخرة - 00:02:20

لا بل بها صلاح وفلاح اهلها في الدنيا وفي الاخرة. فما معنى لا اله الا الله؟ ما معنى هذه الشهادة التي هي عنوان دخولكم في الاسلام. والتي هي سبب نيلكم الجنان في من كان - 00:02:46

اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة كما ثبت ذلك عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة اختصرها في هذا المقام في ثلاث محاور الاولى في معناها والثانية في اركانها - 00:03:06

والثالثة في شرائطها. اما الكلام على نواقضها فاعتذر اليكم ليتسع له المقام. ولا لمثله فيه البسط في هذا الكلام فاما معنى هذه الكلمة فمعناها لا معبود بحق الا الله. لا احد يستحق العبادة في اي نوع من انواعها دعاء او ذبحا او - 00:03:28

نذرا او خشية او توكلا او رجاء او حبا حب تعظيم او استعانة او استغاثة الا الله سبحانه وتعالى. قد يقول بعض الناس معناها لا معبود الا الله. والجواب غلط لان المعبودات كثيرة من يعبد الحجر والشجر والانس والجن والكبر - 00:03:55

والقبور المعبودات كثيرة. من دون الله. تأملوا في القارة الهندية كم فيها من انواع المعبودات ديانات فقول القائل لا معبود الا الله غلط. يكذبه الواقع. ويكذبه القرآن. في من عبدوا غير الله - 00:04:22

لكن معناها الحق لا معبود يستحق ان يعبد. لا معبود بحق الا الله. هذه الكلمة لها ركن كلكم تعرفونها درستموها وحفظتموها. نفي واثبات. لا اله نفي. الا الله اثبات ان المألوهة هو الله المعبود هو الله. ولا قيام للركن الثاني الا بالركن الاول - 00:04:43

الذي افيدكم اياه في هذا المقام وانتم من اهل القرآن تقرأونه انظروا في كل ايات التوحيد في القرآن تجدونها متظمنة للامرين للركن للاثبات والنفي اللذان هما ركنا هذه الكلمة. فقول الله جل وعلا في سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا - 00:05:12

الله واجتنبوا الطاغوت. اعبدوا الله اثبات. اجتنبوا الطاغوت نفي ابراهيم الخليل فجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. لا اله الا الله كل ايات التوحيد لله قامت على الركن والاثبات. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله في البقرة. الكفر بالطاغوت لا اله - 00:05:36

ويؤمن بالله الا الله. فايات التوحيد كلها جاءت متظمنة الركنين النفي والاثبات هذه الكلمة حتى تنفعك في الدنيا بعصمتك دخولك دين

الله وتنفعك في الاخرة بنجاتك من عذابه ودخولك جنانه لابد من - 00:06:00
تظافري شرائطها الثمانية الشرط الاول العلم ان تقولها عالما بها علما ينافي ظده وهو الجهل. فاعلم انه لا اله الا ان الله واستغفر لذنبك. يخاطب الله بذلك اشرف رسله. وخير وخيرته من خلقه. والخطاب - 00:06:24
وليس خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم. فان الله شرفنا به وشرف امته به. فالخطاب له ولامته الشرط الثاني اليقين ان تقول هذه الكلمة موقنا غير مرتاب لا شاكا ولا متضعضعا - 00:06:48
في معناها انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واولئك هم الصادقون. اذا اذا ارتابوا صاروا منافقين ولم يكونوا صادقين والنفاق يرعاكم الله وجد منذ هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة. لكنه في الازمان المتأخرة ارتفعت راياته - 00:07:09
وعظم خطره وكثر اتباعه اذا حرز نفسك من النفاق بهذه الكلمة في تحقيقها ان تقولها موقنا يقينا لا شكة ولا مرية ففيها ولا تضعضع في دلالتها وتسمعون باالحاد ومن صوره ظعفهم في يقينهم بقول لا اله الا الله وفي اعتقادهم معناها ومدلولها - 00:07:37
الشرط الرابع ها ثالث ولا الرابع؟ ايه خلوكم معنا يا اخواني اي نعم لا ندرب روسنا تهزون روسكم دربات شرط الراء الثالث الصدق ان تقول لا اله الا الله صادقا بها صدقا يعلمه الله من سويداء قلبه - 00:08:07
صدقا ينافي الكذب. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في اخر براءة واعظم الصدق ان تقولها في لا اله الا الله لا تقولها كاذبا. لان المنافقين قالوا لا اله الا الله بالسنتهم وكانوا كاذبين فيها. فمن جرائها - 00:08:30
صاروا في الدرك الاسفل من النار اردأ من المشركين الذين ابوا ان يقولوها فان مشرك العرب ومنهم زعمائهم في مكة ابوا ان يقولوا لا اله الا الله فكفروا بذلك. لكن عبد الله ابن ابي وحزبه الخاسر. حزب النفاق قالوها - 00:08:56
لكنهم كذبوا ولم يصدقوا فيها فلم تنفعهم الشرط الرابع المحبة لهذه الكلمة وما دلت عليه من توحيد الله حبا ينشأ في قلبك ينافي البغض. لها ولما دلت عليه وانما بغض لضدها من الشرك - 00:09:20
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله الشرط الخامس في هذه الكلمة وهو القبول لها ان تقولها قابلا لها ولما دلت عليه من الدينونة والطواعيت لربك. صلينا لما صليت؟ عادة - 00:09:44
عبادة. فان كانت عبادة فلاجل لا اله الا الله. الذين امر الله عز وجل فيها بالصلاة اذا تكون قائلا لها معتقدا قابلا غير راد. لابد من القبول وضد القبول الرد الشرط السادس ولا السابع؟ الشرط السادس - 00:10:15
اياد ان تنقاد لهذه الكلمة ولما دلت عليه من توحيد ربك انقيادا ينافي الترك. هذا هو الاستسلام لله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن. وقال انني من المسلمين - 00:10:45
اي لا احسن دينا من هؤلاء الشرط السابع ها ما هو يا اهل التوحيد ما هو الشرط السابع في لا اله الا الله ها الكفر بماء وظاء الدهاء. فلا يتأتى لك - 00:11:05
ايمان واعتقاد بهذه الكلمة التي هي اعظم كلمة في الدنيا وفي الوجود واعظم شهادة لاعظم مشهود حتى تكفر بظدها كما قال جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فلا ايمان بالله الا بالكفر بما سواه - 00:11:33
والكفر بمعنى الجحود والترك والرد لما سوى لا اله الا الله. اما من قال انا بقول لا اله الا الله والناس بكيفهم. اللي اليهودي يهوديته نصراني مع نصرانيته كيفهم نقول هذا ما كفر بالطاغوت فلم تنفعه لا اله الا الله - 00:11:59
وفي اية البقرة في اول الجزء الثالث بعد اية الكرسي ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم هذه الشرائط كما ذكرنا الان باقي ثامن ها يا اخواني اعظم شرط الاخلاص بها - 00:12:22
اخلاصا ينافي الشرك وما امروا الا ليعبدوا الله ايش؟ مخلصين له الدين حنفاء. في اول الزمر الا لله الدين الخالص ويتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. هذا قصة الشرك في بني ادم. ما قصته - 00:12:49
انهم ما عبدوا الاولياء بدءا من ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر. ومن بعدهم الا انهم اتخذوهم بينهم وبين الله وسائط قالوا جاه الله عظيم. ومقامه كبير. ونحن ظعفاء حقراء لابد ان نتخذ لله وسائط من اوليائه يقربوننا اليه هذا هو الشرك - 00:13:17

هذا هو الشرك الذي نهانا الله عنه فان الله لا واسطة بينه وبين عبده في عبوديته وبهذا ذاع الشرك في بني ادم وذاع في هذه الامة. يسمونه توسلا تبركا سيدي فلان له جاه ومنزلة وقدر عند الله وانا ضعيف ومسكين وصاحب ذنوب. اذا اتخذه وسيلة بيني وبين - 00:13:45

الله. هذا هو شرك الاولين وهو شرك المعاصرين. اختلفت فيها فقط الاسماء. الاولين في الفلات والعزى في ود وسواع ويغوث المعاصرون في الحسين وزينب والعباس وعبد القادر ومحيي الدين وغيرهم - 00:14:14

انما اختلفت الاسماء ولم تختلف المسميات. الا لله الدين الخالص ليتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلف. فاذا هم وسائط شفعاء اولياء وقد جاء في الحديث القدسي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل افتح لها مسامع قلبك - 00:14:34

مسامع قلبك يا عبد الله ويا امة الله. ماذا قال ربي يا ترى؟ قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:15:01

لان الله واحد احد لا يقبل الشريك. لا يقبل النظير. لا يقبل الكفؤ. لا يقبل المساوي. لا يقبل الند بوحدانية جل وعلا ولو في نوع واحد مرة واحدة في العبادة - 00:15:17

لا يقبل الله فيها شريكا واختمها يا رعاكم الله انا طولت عليكم يا اخواني. اختمها بهذه القصة التي وقعت فيما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم. تحقق هذا المعنى في خلوص العبادة ولو مرة واحدة لله جل وعلا. فعن طارق بن شهاب رضي الله عنه - 00:15:34

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مر رجلان على قبر اي معظم عند اهله لا يجوزه احد لا يتعداه احد حتى يقرب فقالوا لاحدهما قرب قربانا قال ما كنت اقرب الا لله - 00:15:57

هذا التوحيد هذا الايمان الحق يظهر في مضايق ابتلاءات الله ابتلاءات عباد الله لاولياء الله قالوا قرب ولو ذبابا قال يخسى ويعقب. ما اقرب الا لله. ماذا فعلوا به؟ قتلوه - 00:16:19

افسدوا عليه دنياه. لكنهم عمروا ماذا؟ عمر الله عز وجل له اخرته هذا العمران قال صلى الله عليه وسلم فقتلوه فادخله الله الجنة صبر على توحيده وصدق فيه مع الابتلاء - 00:16:41

وقالوا للثاني قرب. قال ما عندي ما اقرب قالوا قرب ولو ذبابا. الذباب وش وش مقداره اي اكبر الذباب ولا الدجاج؟ ها طيب الذباب ولا الغنم ولا البقر ولا الابل قرب ولو ذباب اي شيئا حقيرا مزدرا. استهان هذا بالشرك - 00:17:02

خل بس ذباب اقرب ذباب. قرب الذباب لهذا القبر. فتركوه يجوز. فقرب الذباب لغير الله مختارا ما نتيجتها؟ افسدوا عليه اخرته؟ قال صلى الله عليه وسلم فتركوه يجوز ان يتعدى ويمضي فمات فادخله الله - 00:17:30

النار لما قرب ذبابا هذا الحقير من مخلوقات الله. هذا الذي تحدى الله به في اثبات وحدانيته. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب اذا مص الذباب العسل او السكر لو تجمع الدنيا كلها شرقها وغربها على ان يفصلوا هذا - 00:17:50

العسل والسكر الذي امتصه الذباب لن يستطيعوا لا يستطيعون ان يستنقذوه او يخلصوه منه. ضعف الطالب وهم الخلق. وضعف المطلوب وهو الذباب لكن لما قرب ذبابا لغير الله فصرف عبادة الذبح لغير الله - 00:18:18

ولو كان المذبوح حقيرا حشرة كان الجزاء ان الله ادخله النار. كل ذلك يا رعاكم الله وغير ذلك يدلكم على عظم هذه الكلمة. على التوحيد الذي خصكم الله به وميزكم الله به عن سائر عباده وسائر خلقه. الا فاستمسكوا به - 00:18:38

وعظوا عليه ولا يقبل توحيد الله في قلوبكم وجوارحكم تنازلا ولا مزايدة ولا مجاملة فهو اعظم ما ينفعك الله به في الدنيا والاخرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم سلم عليهم - 00:19:04

تسليما واجمعنا بهم في دار كرامتك. اللهم اجمعنا مع نبينا وانبيائك والصديقين والشهداء والصالحين اجمعنا بهم في بحبوحة جنانك اخوانا على سرر متقابلين. اللهم اعذنا من الشرك كله. اصغره واكبره دقيق - 00:19:30

وجليلة قليله وكثيره عظيمه وحقيره. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا ونحن نعلمه ونستغفرك اللهم لما لا نعلمه. اللهم يا حي يا

قيوم يا ذا الجلال والاكرام. يا بديع السماوات والارض يا منان - 00:19:53
يا ذا الجلال والاكرام نشهد بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد احد. نسألك بوجهك الكريم وباسمك الاعظم فردوسك الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب - 00:20:13
تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وذرارينا ولاتنا ولجميع المسلمين ان ربي جواد كريم والحمد لله رب العالمين. والمعذرة اليكم ايها الاخوة على التطويل والسلام عليكم ورحمة الله - 00:20:33
نبي نفتح المجال للاسئلة وحتى ما يجوع الذيب. ولا تفنى الغنم نقصرها بثلاثة اسئلة. اتفقنا يا اخواني؟ ثلاثة اسئلة اي نعم يقول ما هو الفرق بين الشك والريبة وبيان قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي وهل هي من - 00:20:53
الشك والريبة ام غيرها؟ هذا سؤالين سؤال واحد حتى ما تلعبون علينا تراها سؤالين اي نعم اما الشك فان الريبة اعظم صوره وافراده. ولهذا لا فرق كبير بينهما الا من حيث اللغة - 00:21:24
ينتج عنها من اثر ولهذا من شروط لا اله الا الله اليقين بهذه الكلمة وما دلت علينا من التوحيد يقينا ينافي الشك ينافي الريبة انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. واللفظ الذي جاء في الشريعة هو نفي الريبة. هل - 00:21:44
هذا منه ما كان من شك ابراهيم فان ابراهيم الخليل هو ابو الانبيا. وهو مع نبينا افضل عباد الله المكلفين فافضل الانبياء جميعا اولي العزم وافضل اولي العزم الخليلان. وافضل الخليلين محمد صلى الله عليه وسلم - 00:22:06
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. نقف عند قوله ليطمئن قلبي. هل كان ابراهيم قبل ذلك قلبه غير مطمئن بالتوحيد ها - 00:22:29
لا يقول ذلك مسلم. ولا يقول ذلك مؤمن اذا ما كان شاكا في قدرة الله وهو الذي تحدى قومه اصحاب الهياكل من صابئة حران عباد النجوم والكواكب بتدرجه معهم لما رأى الكوكب ثم القمر ثم الشمس - 00:22:49
وكلها تأفل اذا ليست خالقة قال ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي هذا الطمأنينة هي الوصول لليقين في عوال درجات الايمان التي بلغها ابراهيم - 00:23:11
فلم يكن شاكا ولم يكن مرتابا. وانما هي وصول لليقين. كما انت ايها المسلم تبدأ مسلما فتترقى فتكون مؤمنا. ثم تترقى بالاعمال وكمال المراقبة الى ان تكون محسنا. والاحسان مرتبتان اعلاهما - 00:23:31
ان تعبد الله كأنك تراه امامك في صلاتك في حبك في بغضك في في اعطائك في منعك في صيامك في صدقتك فان لم تصل الى هذه الرتبة العليا فاعبده كانه يراك. مطلع عليك لا تخفى عليه منك خافية. والله اعلم - 00:23:51
ترى هذا سؤالين يا اخواني كذا يا عبد الوهاب اي نعم ها؟ الا بالله بخيلين. لا يجوع الذيب ولا تفنى الغنم. اي نعم هذا السؤال الثالث كيف العمل ليصل العبد الى الاخلاص - 00:24:12
في قول الله جل وعلا مخلصين له الدين حنفاء. الاخلاص يا اخواني اخلاصان. الاول اخلاص لا بد منه لتكون صادقا بلا اله الا الله بان تقولها بلسانك وتخلص لها في قلبك. لا تصرف العبادة ايا كانت لغير الله. وثمة اخلاص - 00:24:33
في درجات الايمان ودرجات اليقين وهذي تصل اليها بامور محافظتك على فرائض الله وانتهاؤك عن محرماته طلبا لثوابه وحده ومرضاته وحده وثنائه في وحدة حذاري من ابواب خلفية في قلوبنا وفي مقاصدنا. في طلبة المدحة والثناء والسمعة - 00:24:57
التي تفسد عليك هذا الاصل وتعطبك عن ماذا؟ ان تصل الى درجات اليقين لتكون من الاولياء المخلصين الذين اثنى الله عليهم في غير ما اية قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. المخلصين هنا في الاصل وفي درجاتها ايضا - 00:25:23
ونفسك تنازعك وهواك يأخذ منك تطلب مدحة الدنيا رياء سمعة مدح ثناء جاهد نفسك لذلك اللي يسلم لك دينك ومع ذلك انت ضعيف في نفسك. قوي بربك فالجأ اليه. ولهذا من خشي الرياء - 00:25:49
ارشده النبي صلى الله عليه وسلم والبخيل من هو يا اخواني؟ من هو البخيل؟ اللي ما يكرم اضيافه بالشحم هم اللي تاليته تسدد شرايينه ويجيب قسطرة وبلا وجلطات. البخيل الذي يذكر عنده رسول الله فلا يصلي - 00:26:12

ولا يسلم عليه. هذا البخيل لانه بخل على نفسه بالاجر. روى الترمذي وغيره من حديث الحسن بن علي رضي الله عنه عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي ولم يسلم علي - 00:26:32

قال صلى الله عليه وسلم في ذكر علاج لطلب الثناء والمدحة والرياء ان يدعو بهذا الدعاء مع المجاهدة ما هو بيدعو بلسانه قلبه راح وماشي مع السمعة والرياء. اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك - 00:26:53

شيئا وانا اعلمه واستغفرك اذا انحط حمله على ربي واستغفرك لما لا اعلمه. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واعتذر اليكم على الاطالة ايها الاخوة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:13

- 00:27:33